

هذه نصيحة جليلة ارسلها الوهابين

فضيلة العلامة المحقق الشهير والاستاذ

الكبير السيد محمد طاهر آل ملا

الكيالى الرفاعى نقيب اشرف

اذلب تقع الله تعالى

المسلمين بارشاده

وبلاغه احسن

مراده



طبعتم في غرة رجب سنة ١٣٥٢

طبعتم في المطبعة الحديثة * بحلب *



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وجنده
وبعد فيقول الفقير لمولاه الغني محمد طاهر آل السيد ملا الكيالي الرقاعي
الحسيني نقيب السادة بادلب احسن الله تعالى حاله وماله وبلغه من
خير الدارين آماله : هذه مقدمة لكتابي الذي ارسلته الى علماء الوهابية
اذكر فيها الباعث على تقديمه اليهم . وهو ان جماعة من بلدتنا ادلب
كانوا في الحجاز لاداء فريضة الحج وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
اخبروني أن الخطيب في الينبع يوم الجمعة قال : ايها الناس من قال :
محمد حي فهو كافر مرتد لقوله تعالى [انك ميت وانهم ميتون] فكادوا
يخرجون لولا خشية الفتنة لكنهم صلوا بعد الجمعة ظهراً . وليت شعري
وماذا يقول هذا الخطيب وجماعته في حياة الشهداء الثابتة بالقرآن
المجيد ؟ والانبياء وعليهم الصلاة والسلام اكمل حياة منهم لانهم رؤساء
متبوعون ولا يكون التابع المرؤوس فوق المتبوع الرئيس ، ولهذا تقسم
تركة الشهداء بين ورثتهم وتزوج زوجاتهم بعدم بخلاف الانبياء عليهم
السلام في ذلك ؛ على ان الله تعالى كما قال : (انك ميت وانهم ميتون)
قال (انا نحن نحي الموتى) والمضارع للجمال عند الاطلاق ويقويه عطف

(ونكتب ما قدموا) عليه والآيات والاخبار المتواترة والاجتماع على ان
القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار . والنعيم وضده
لا يكون لغير المدرك الحساس والله تعالى يقول [وما آتاكم الرسول
فخذوه] ومما آتانا ان الانبياء احياء في قبورهم يصلون كما في الصحيح
وفي الصحيح انه عليه السلام ليلة الاسراء صبر موسى عليه السلام فراه قائماً
يصلى في قبره واجتمع بالانبياء في بيت المقدس ومجموعة منهم في السماء
ووصفهم بأوصافهم الجسمانية عليهم الصلاة والسلام . وذكر الحافظ
السيوطي طاب ثراه في نموذج البلب ان نبينا عليه السلام يصلى في قبره
الشريف باذان واقامة وقد سمع سعيد بن المسيب الاذان من داخل
القبر ايام الحرب واخبرني الشيخ مظفر احد فضلاء القدس ان جماعة من
غلاتهم دخلوا قرية في (عمان) فيها مسلمون وغيرهم فكانوا يكشفون
عن عورات الرجال فن وجدوه مختوناً قالوا له : يا مشرك فقتلوه وهو
ينطق بالشهادتين ، ومن وجدوه غير مختوناً قالوا له : اذهب بأمان
انك من اهل الكتاب كما فعلوا في الطائف من قتلهم العلماء وكثيراً من
الاطفال والنساء وغيرهم وهم ينطقون بالشهادتين وبايديهم المصاحف .
واخبرني ان والدة الامير (علي خان) الهندي انت مكة المكرمة وذهبت
للتبرك بالمولد النبوي فوجدته اصبلاً للدواب فبكت كثيراً وقالت .

ان غيرنا من الامم يقيمون الهياكل الثمينة تذكراً لعظمائهم فكيف يكون
هذا الموضع المبارك محلاً للقدرات ؟ . وفي حديث الاسراء لما مر على
بيت لحم قال جبريل للنبي عليهما السلام . انزل فصلي فلما صلي قال له :
هذا الموضع الذي وادفيه عيسى عليه السلام . وما ذلك الا لبيان طلب
التبرك باثار الصالحين فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يتبركون باثار
المصطفى عليه الصلاة والسلام شرباً وتمسحاً بنحو نخامته ووضوئه ،
ويستشفون بشرب الماء من قدحه عليه السلام ، والخلفاء الراشدون
كانوا يحرصون على الخاتم النبوي ، ولما وصل لسيدنا عثمان رضي الله
عنه ثم سقط من يده في البئر فانفق اموالاً كثيرة ولم يظفر به (والنبي
عليه الصلاة والسلام قال لعنه العباس رضي الله عنه : دعني اترك بسؤر
المؤمنين واثارهم

واخبرني الاستاذ الشيخ عبد الجليل الدرّاحد تلامذة شيخنا نخبة
المحققين وخاتمة المحدثين السيد بدر الدين الحسيني المغربي ادام الله تعالى
وجوده الشريف وجوده المنيف ان شيخنا الحافظ الكبير السيد محمد
الكتاني المغربي طاب ثراه لما ذهب الى بيت المقدس وفي صحبته جماعة
فيهم رجل وهابي متكتم فزار السيد الكتاني مقام سيدنا داود عليه السلام
واخذ طرف ثوب التابوت ومسح به وجهه فقال الوهابي : اشرك

الشيخ واذا بقارىء يقرأ قواه تعالى حكاية عن سيدنا يوسف عليه السلام لآخوته . (اذهبوا بقميصي هذا فاتقوه على وجه ابي يأت بصيرا) فبهت الوهاب . والامام السبكي لما دخل دار الحديث كان يضع جبهته على الارض ويقول :

وفي دار الحديث لطيف معنى * الى بسط لها اصبو وأوى
لعل أن أنال مجرّ وجهي * مكاناً مسه قدم النواوى
وحاشاه أن يكون بذاك قد اشرك .

واخبرني بعض الحجاج ان مصرياً كان عند الضريح النبوي يدعو الله تعالى ويتوسل بالنبي عليه السلام فقال له وهابي : وما يفنى عنك محمد فرجره وقال له : ان الله تعالى يقول [وما تقموا الا ان اغناكم الله ورسوله من فضاه]

وهذا كله مما يؤيد ما ذكره علامة الحجاز السيد احمد زيني دحلان طاب ثراه في خلاصة الكلام والفتوحات الاسلامية وغيره من استباحتهم دماء المسلمين واموالهم بأسم المحافظة على التوحيد . وابي لا عجب من علمائهم كيف لا ينصحونهم ولا يمنعونهم عن هذا الاعتقاد الذي حملهم على هذه الفظائع ونفر المسلمين منهم واذا نصحهم علماء الاسلام كشيخنا حجة الاسلام وبركة المسلمين وزينة العصر ابي النصر

الشيخ يوسف الدجوى رئيس النهضة الاسلامية امد الله تعالى لنا
نجياته الشريفة واعاد علينا جميعاً من بركاته المنيفة قامت قيامتهم واخذتهم
العزة ولم تحملهم الغيرة على الذب عن الدين بالرد على الملحدين كطه
حسين وجماعته وقد ذكر في حديث الاربعاء ان عصر السلف الصالح
الذى هو عصر الدين والفضل والعلم والرقى والمدنية الحقة والحضارة
الباهرة كان عصر شك واباحة مستدلاً بما كان عليه ابو نواس من
المجون والتمهتك . وماذا الا كالكاهن الذي يحكم على جميع اهل عصره
بانهم لا يبصرون وينكرون وجود الشمس والقمر والكواكب والاضواء
والالوان لعدم رؤيته لها .

وقد ذكر ما قاله حماد عجرد الزنديق فى الامام ابى حنيفة رضى الله
عنه الذى كان من اتقى اهل عصره وافضلهم علماً وورعاً واثنى عليه
الائمة العظام بما هو اهله مع ان الامام نفسه صرح بأنه فى صغره وحادثة
سنه دعى الى وليمة عرس ولم يعلم انها مشتملة على بعض المنكرات فلما
دخلها ورأى حماد عجرد ورفقته على منكر من الخمر والمعازف نهامهم وخرج
سريعاً فادخل بيتاً آخر فلم يدخله فكان يقول بعد كبره ابتليت
بالدخول الى وليمة حماد عجرد الزنديق وذكر ذلك العارف النابلسي فى شرح
الطريقة جزء ثانى ص ٥١٤ فن لم يقف على حقيقة الحال ارتاب بلاشكال
وهذا نظير المرتد الذى وصم الانبياء المعصومين عليهم السلام بالسفه

والضلال مستدلاً بما قاله فيهم اعداؤهم القائلون لنبيهم . انا لترك في سفاهة
انا لترك في ضلال مبين . وكالمبشر الذي استدل بقوله تعالى [اولتعودن
في ملتنا] على ان ذلك النبي عليه السلام كان فيما مضى على ملتهم ومادري
الكافر أن عادَ بمعنى صار . فنسأل الله تعالى السلامة والعافية من كيد
الاعداء ومُوادة الاشقياء بجرمة النبي عليه وأنه الصلاة والسلام في البدء
والختام وهذا هو الكتاب الذي ارسلته الى علماء مكة المكرمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين .
اما بعد فاني اقدم هذا الكتاب لحضرات العلماء الاعلام في بلد الله الحرام
ومن اجلهم اخي القديم العالم الفاضل الشيخ ابو بكر خوقبر وصديقي
الحميم الجهد الكامل الشيخ ماجد الكردي حفظهما الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا يخفى ان الدين النصيحة وان الله تعالى يقول (وذكرفان الذكرى ينفع
المؤمنين) ويقول [وتواصوا بالمرحمة] ويقول [وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر] ويقول [وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان]
ويقول (يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا .) ويقول (ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم ، واصبروا ان الله مع الصابرين) وامرنا بالاحسان لمن

جاوردنا من اهل الكتاب بنص (والجار الخيب) بل قال (لا ينهاكم الله
عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا
اليهم ان الله يحب المقسطين) بل امر بالعدل والاحسان لكل انسان وحيوان
وقال : [ان الله يأمر بالعدل والاحسان] الآيه حتى ورد ان الله تعالى
عفا عن البغية التي رحمت الكلب ونزعت خفها فسقته .

وورد ان من كان حسن الخلق يستظل في ظل العرش يوم القيامة . وقال
[يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى
اليكم السلام لست مؤمناً تبغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة
كذلك كنتم من قبل فن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيراً]
وتعلمون ان سبب نزولها ان اسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما طارد رجلاً من المشركين ورأى المشرك الموت في يدا اسامة تشهد وقال
السلام عليك فظن اسامة ان عدوه انما قال ذلك تخلصاً من القتل فقتله
ولما رجع المسلمون الى المدينة واخبروه عليه السلام بفعلة اسامة قال: اقتلته
بعد ان قال [لا آله الا الله] فكيف تصنع ب (لا آله الا الله) قال :
يارسول الله انه قالها متعوذاً من القتل . فقال عليه السلام : فهلا شققت
عن قلبه فقال يارسول الله استغفر لي فقال عليه السلام فكيف اصنع ب (لا آله
الا الله) فازال يكررها حتى تمنى اسامة انه لم يكن اسلم قبل ذلك ايوم

كما في صحيح البخاري وغيره وفي صحيح البخاري ايضاً ان المقداد الكندي قال
 قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت ان لقيت رجلاً من الكفار
 فاقتتلنا فضرب احدي يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال
 اسلمت لله اأقتله يا رسول الله بعد ان قالها؟ فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم: لا تقتله، قلت يا رسول الله انه قطع احدي يدي ثم قال
 ذلك بعدما قطعها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقتله فان
 قتلته فانه بمنزلة من قبل ان تقتله وانك بمنزلة من قبل ان يقول كلمته التي
 قال. وفي الصحيح امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا: لا اله الا الله.
 فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على
 الله الى غير ذلك مما هو معلوم لديكم فجاء الرافضة وقالوا ان الصحابة
 ارتدوا والعياذ بالله ولم يبق سوى ستة او سبعة كما في حاشية العاملي
 على البيضاوي عند قوله تعالى (وما محمد الا رسول قد خات من قبله الرسل)
 الآية. وجاء الخوارج وقالوا بكفر من ارتكب كبيرة، وجاء المعتزلة
 وقالوا بخروجه عن الايمان في منزلة بين المنزلتين ومن نظر الكشاف ووجد
 يصرح بتفكير السواد الاعظم ممن خالف مذهبه، وجاء الوهابية فحكموا
 بالاشراك على كل من ينادى نبياً او ولياً او يتوسل به وكدبوا الامام
 السبكي والقاضي عياض وغيرهما ممن نقوا جواز التوسل بالانبياء عن

الامام مالك والامام الشافعي وسلف الامة وحكموا على احاديث زيارة
قبره صلى الله عليه وسلم كلها بالوضع ورأيت الوهابية في وافتاتهم يقولون
ان شرك المسلمين الآن اقبح من شرك عباد الاصنام وسمعت بأذني في
طريق الحج يقولون لمن قال يارسول الله فقد اشركت ويستحلون دمه
وعرضه وماله، والله تعالى يقول عن اهل الكتاب [اتخذوا احبارهم ورهبانهم
ارباباً من دون الله والمسيح بن مريم] الآية فقالوا انهم يفترون لهم
ذنوبهم ويحلمون لهم ويحرمون عليهم واجهل عامي من المسلمين لا يعتقد
ذلك في نبي او ولي. ومع ذلك ما جعل الله اهل الكتاب في حكم المشركين
ونهاينا عن اذاهم وامرنا بالاحسان اليهم كما مر ، وفي الخبر [من آذى
ذمياً فانا خصمه] وذلك لانهم سبق لأبائهم تصديق برسول وایمان بكتاب
وان حرفوه وبدلوه . والمسلمون ما حرفوا ولا بدوا في كتابهم الكريم ؛
فليجمعهم اخواننا النجديون كاهل الكتاب ، بل كالمجوس الذين ورد
فيهم سنوا فيهم سنة اهل الكتاب على أن بلادنا دخلها الافرنج ولم
يعملوا فيها من الفظائع كما فعل النجديون في الطائف وغيره . والله
تعالى يقول (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون). والظلم
الشرك والدولة مع الكفر تدوم ومع الفساد والبنى على العباد لا تدوم فتك
بيوتهم خاوية بما ظاهروا وقد اجمع علماء الدين كما نقله النابلسي في شرح

الطريقة المحمدية جزء ١ ص ٣٠١ انه لا يحكم على احد بالكفر فضلاً
عن الشرك الا اذا جحد الشهادتين وصرح بالكفر واختاره ديناً .
وقالوا ان ابقاء الف كافر اهون عند الله من قتل امرئ مسلم كما في
البيضاوى .

وقالوا : لو كان في المسألة تسعة وتسعون قولاً قوياً بالكفر وقول
ضعيف بعمده فالواجب الافتاء بالضعيف فانظروا احتياط علماء الاسلام
وأئمة الدين في انهم لا يكفرون احداً من اهل القبلة الا اذا جحد
الشهادتين الخ .

وهو الموافق لنصوص القرآن والاخبار الصحيحة واقواله تعالى [وما
ارسلناك الا رحمةً للعالمين] فلا يكفرون احداً من الفرق المذكورة وقد
علم ان الفرق المذكورة ما ابقوا على وجه الارض مسلماً غيرهم حسب معتقداتهم
فضيقوا رحمة الله الواسعة . وحصروا الجنة في فرقهم ، والنبي عليه الصلاة
والسلام يقول : بشروا ولا تنفروا ، ويسروا ولا تعسروا . ويقول كما
رواه مسلم (من يجرم الرفق يجرم الخير كله) ويقول (فان قالوها اي
كلمة التوحيد عصموا مني دمائهم واموالهم الا يحقها وحسابهم على الله)
ويقول (اكره ان اتير على الناس شراً) ويقول لمن قال اعبدني يا ابن السوداء :
انك امرؤ فيك جاهلية . وكان لا يواجه احداً بما يكره وقد قال عند

مارأى رجلاً عليه اثر صفرة : لو امرتم هذا ان يغسل عنه هذا .
فيا اخواننا اننا جميعاً مؤمنون . وانما المؤمنون اخوة ؛ وان تؤمنوا حتى
تحابو ومن قال بلشانه او بقلبه لاخيه المؤمن ايكافر باءبها احدهما . والمسلم
اخوالمسلم لا يحقره ولا يظلمه ولا يخذله فلا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد
الله اخونا .

يا اخواننا ان اكبر ما كان يحبه صلى الله عليه وسلم ويقصد اليه بالوسائل
المختلفه هو غرس بذور المحبة بين جميع المسلمين واجاد التألف والتوادد
افرادهم بطرق متنوعة حتى بالتصافح والتهادي - يا اخواننا ان مقصد
النبي صلى الله عليه وسلم بل مقصد جميع الانبياء عليهم السلام ان تتحد
الانفس وتجتمع القلوب حتى يكون المسلمون كالنبيان يشد بعضه بعضا .
يا اخواننا مقاصد نبينا صلى الله عليه وسلم كلها ترمى الى التوفيق لا الى
التفريق فمن احدث فرقة بين المسلمين فهو على غير نهج الرسول صلى
الله عليه وسلم ومرتكب لاكبر شيء يبغضه القلب المحمدي اشد البغض
وتحقته الحكمة المحمدية اشد المقت .

يا اخواننا ان ائمة الدين مع اختلاف مذاهبهم كانوا متألفين لامتخالفين
فالامام ابو حنيفة مع كونه اكبر سناً من الامام مالك فقد جلس في مجلس
افادته واخذ عنه والامام الشافعي اتى بغداد وزار قبر الامام ابي حنيفة

ولم يقنت في الصبح رقال تركته تأدباً مع صاحب هذا القبر. والامام احمد
قال في الامام الشافعي : هو كالشمس للدنيا وكالعاوية المدين وهل عنهما
من غني ؟ وقال الامام الشافعي في الامام احمد :

قالوا يزورك احمد ونوره قلت الفضائل لا تفارق منزله

ان زارني فبفضله او زرته فلفضله فالفضل في الحالين له

ودخل القاضي ابو عامر الحنفي على القفال الشاشي الشافعي وقت المغرب
فقال القفال المؤذن بن الاقامة وقدم القاضي اماماً فجهر القاضي بالبسملة
ورفع يديه في تكبيرات الانتقال آتياً بشعار الشافعية وهذا كاه من
كالاتهم المعلومة لديكم المشيرة لماورد ، اختلاف امتي رحمة .

واما اختلاف الموجب للتكفير واخراج السواد الاعظم عن الاسلام فهو
عذاب ونقمة . ونحن الآن في اشد الاحتياج الى جمع كلمة المسلمين والنظر
في ارشادهم الى تعاليم الدين فان الدين يأمر بالعلم والعمل والجهاد بالاموال
والانفس والاستعداد بالقوة والترقي بالاخذ في الاسباب (فلير تقوا في
الاسباب .

ويقول علماء الدين كما في كتاب الذريعة : ان الانسان خلق لثلاث وظائف:
استعمار الارض (واستعماركم فيها) ، وعبادة الله تعالى [وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون] ، والخلافة عن الله تعالى (عسى ربكم ان

بهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون) فتي نبذ الانسان
 ولو وظيفة من هذه الثلاث انحط عن درجة الانسانية الى درجة الحيوانية
 بل الشيطانية كما نسمعه في بلاد القوانين المتمدنة من حوادث الانتحار
 وغيره وكما نراه من فتكهم بالانسانية واستعبادهم الانساو ويزعمون انهم
 مصدر الحرية ويقولون بتنازع البقاء فلا يهمهم الا لذائذهم الحيوانية
 ولو هلك العالم حتى صارت الارض كأنها دار حرب من فظائع المتمدنين
 فاستعمار الارض انما هو بالصنائع والحرف التي هي فروض كفاية ومتى
 تركوا حرفة او عمل ابرة او نسج ثوب فهم آثمون فضلا عن المناطيد
 الهوائية والوسائط الثقيلة وغيرها .

واما عبادة الله تعالى فهي امتثال او امره واجتناب نواهيه . واما الخلافة
 عن الله تعالى في عبادته فهي التخلق باخلاق الله تعالى مما يصلح للعباد ان
 يتخلقوا به من الرحمة والاحسان والعلم والعمل وغير ذلك كما وردت تخلقوا باخلاق
 الله : وورد الخلق كلهم عيال الله فاحبهم الى الله انفعهم لعباله . فاروم من
 اخواننا الكرام وسائر علماء الاسلام ان يدعوا الامة الى التآلف والوفاق
 وينهوا عن التنافر والشقاق واذا تجادلوا فليكن جدالهم باق هي احسن
 كما امر الله تعالى بذلك في جدال اعداء الدين فابالكم باخواننا الذين
 يجمعناهم الايمان بالله تعالى والتصديق برسالة النبي صلى الله عليه

وسلم وبكتاب الله تعالى ونصوم معهم ونصلي معهم ونحج معهم . وقد
قال العلماء : حرمة المسلم عند الله اعظم من حرمة الكعبة التي يحج الناس
اليها ويستقبلونها في صلواتهم ويطوفون حولها فضربه واذيته اشد ائماً
من هدم الكعبة حجراً حجراً . يا اخواننا ان البيضاوى قال في تفسير
(فالمدبرات امرأ) انها الملائكة والنجوم او النفوس الفاضلة
المفارقة لابد انها فتصير لشرفها من المدبرات . قال الشهاب : قوله فتصير
لشرفها من المدبرات يحتمل ان المراد بالمدبرات الملائكة وان النفوس
بعد الاستكمال ومفارقة البدن ودخولها في الحظائر المقدسة تلتحق بالملائكة
ولذا الفتى المقام الاعلى وصاحته للخلود . او هو صفة للنفوس المفارقة
العالية فانها بقوتها وشرفها تصاح الوصف بانها مدبرة كما قال الامام :
انها بعد المفارقة قد يظهر لها آثار واحوال في هذا العالم فقد يرى المرء استاذه
بعد موته فيرشده لانيهمه . ونقل عن بعض الحكماء انه مرض مرضاً عجز
عن علاجه الحكماء فوصف له في منامه علاجه فأفاق وفعله فأفاق . وقد
ذكره الغزالي ولذا قيل : اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا من اصحاب القبور
الا انه ليس بحديث كما توهم ولذا انفق الناس على زيارة مشاهد السلف
والتوسل بهم الى الله وان انكره بعض الملاحدة في عصرنا والمشتكى اليه
هو الله انتهت عبارته .

اقول : فاذا كان الحق تعالى اسند تدبير الامر الى غيره سبحانه سواء
النفوس الفاضلة المفارقة لابداها او غيرها مع انه هو المدبر الحقيقي سبحانه
والتدبير والتصرف كالمترادين فتبين معنى قول الفقهاء : اهل الخير لهم
في برازهم تصرفات لا تحصى وبركات لا تستقصى كما في حاشية التحفة للعلامة
ابن حجر عند قوله . ينبغي تعظيم مرقد العلماء والشهداء لئلا تحتقرهم
العامة فانه يعود على زوارهم منهم مدد اخروى لا ينكره الا المحرومون
وقال امام الشافعي عالم قریش رضي الله عنه : قبر الامام موسى الكاظم
الترياق المجرب كما نقله الدميري وغيره وذكر القشيري نظير ذلك عن قبر
بعض الاولياء واظنه معروفاً الكرخي رضي الله عنه .

وقال فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى في المطالب العاليه : قد دللنا على
ان النفوس البشرية باقية بعد مفارقة الابدان وان تلك النفوس التي
فارقت ابدانها اقوى من هذه النفوس المتعلقة بالابدان ومن بعض الوجوه
وهذه النفوس اقوى من تلك من وجه آخر . اما ان النفوس المفارقة اقوى
من هذه النفوس من بعض الوجوه فهو ان تلك النفوس لما فارقت ابدانها
فقد زال الغطاء والوطاء وانكشف لها عالم الغيب واسرار منازل الآخرة
فصارت العلوم التي كانت برهانية عند التعلق بالابدان ضرورية بعد مفارقة
الابدان ، وكانت تلك النفوس الروحانية حين كانت النفس بدنية تحت

غبار ونجار، فلما زال البدن اشرفت تلك النفوس وتجلت وتلاآت
فحصل للنفوس المفارقة للابدان بهذا الطريق نوع من الكمال .
واما ان النفوس المتعلقة بهذه الابدان اقوى من تلك النفوس المفارقة
من وجه آخر فلان آلات الكسب والطلب باقية لهذه النفوس فهذه النفوس
بواسطة الافكار المتلاحقة والانظار المتعاقبة تستفيد في كل يوم علماً
جديداً ومجتأ زائداً فهذه الحالة غير حاصلة للنفوس المفارقة .

هذا وان تعلق النفوس لابدانها تعلق يشبه العشق الشديد والحب
التام ولهذا السبب ان كل شيء يطلب تحصيله في الدنيا فاعلم يطلب
ليوصل به الى ايصال الخير والراحة الى هذا البدن . واذا ثبت هذا
(فاذا مات الانسان وفارقت النفس هذا البدن فذاك الميل يبقى وذلك
العشق لا يزول الا بعد حين فتبقى تلك النفس عظيمة الميل الى ذلك
البدن عظيمة الانجذاب اليه لاسيما على المذهب الذي نصرناه من ان
النفوس الناطقة مدركة للجزئيات وانها تبقى موصوفة بهذا الادراك
بعد موت البدن .

فاذا عرفت هذا فنقول : ان الانسان اذا ذهب الى قبر انسان قوى
النفس كامل الجوهر شديد التأثير ووقف هناك ساعة تأثرت نفسه من
تلك التربة وحصل لنفس هذا الزائر تعلق تلك التربة . وقد عرفت ان

لنفس ذلك الميت تعلقاً بتلك التربة ايضاً فحينئذ يحصل لنفس هذا الزائر الحي وانفس ذلك الانسان الميت ملاقاته بسبب اجتماعهما على تلك التربة فصارت هاتان النفسان شبيهتين بمرآتين صقيقتين وضعتا بحيث ينعكس الشعاع من كل واحدة منهما الى الاخرى فكل ما حصل في نفس هذا الزائر الحي من المعارف البرهانية والعلوم الكسبية والاخلاق الفاضله من الخضوع لله تعالى والرضى بقضاء الله ينعكس معه نور الى روح ذلك الانسان الميت وكل ما حصل في نفس ذلك الانسان الميت من العلوم المشرفة والاثار القوية الكاماة فانه ينعكس منها نور الى نور هذا الزائر الحي وبهذا الطريق تصير تلك الزيارة سبباً لحصول المنفعة والبهجة العظمى لروح الزائر وارواح المنزور فهذا هو السبب الاصيل في مشروعية الزيارة ولا يبعد ان يحصل فيها اسرار اخرى ادق واحق مما ذكرنا وتمام العلم بالحقايق ليس الا عند الله تعالى اه

يا اخواننا ان الله تعالى سمي الرباء شركاً في قوله تعالى [فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً] ولم يأمر بقتل المرأى مع تسميته له مشركاً .

يا اخواننا : قال البيضاوى في قوله تعالى (وما يؤمن اكثرهم بالله) في اقرارهم بوجوده وخالقيته (الا وهم مشركون) بعبادة غيره او باتخاذ

الاحبار ارباباً ونسبة التنبي اليه او القول بالنور والظلمة او النظر الى الاسباب ونحو ذلك .

قال الشهاب : قوله (او النظر الى الاسباب) كالللال والكسب ونحو ذلك كالاتماد على الخلق وهو بيان للشرك الخفي المعنوي وكذا نسبة الآثار الى الكواكب وقولهم مطرنا بنوء كذا كما وقع في الحديث وقلما ينجو من النظر الى الاسباب احد ولذا قال في الحكم : كلك شرك خفي اه

فانتم ترون انه لم يأمر الشارع بقتل من نسب المسببات الى اسبابها ونحوه مع تسمية ذلك مشركاً بل لم يجعل الله سبحانه اهل الكتاب المتخذين احبارهم ارباباً والقائلين بالتنبي في حكم المشركين . بل قال في المجوس القائلين باكهمين . سنوا فيهم سنة اهل الكتاب على ان الرسول الاعظم صلى الله عليه وعلى آله وسام الميين للناس ما نزل اليهم من ربهم صرح بان من قال ثلاث مرات [اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم ؛ واستغفرك للمال اعلم يذهب عنه صفار الشرك وكباره] او كما ورد (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) فنسأل الله تعالى ان يحققنا جميعاً باتباع هذا النبي الكريم عليه السلام .

يا اخواننا : ان الله تعالى ذكر عن سيدنا عيسى عليه السلام انه قال [وابريء

الأكمه والابرص واوحى الموتى [فاستند ذلك الى نفسه مع ان الله تعالى يقول [ربي الذي يحيى] لكنه قال [باذن الله] . ولو ان امرأة جاهلة قالت يا نبي او يا ولي اشفى مريضى او رد علي غائبي مع اني لا اعتقد ان احداً يقول ذلك لكن على الفرض والتقدير او سمعناها تقول ذلك وسألناها هل يفعل ذلك بنفسه ام باذن الله تعالى ؟ لقالت يا ذنب الله تعالى فان كان قولها شركاً كان قول سيدنا عيسى عليه السلام شركاً اقره الله تعالى عليه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

يا اخواننا : ان الله تعالى يقول في صفة المؤمنين (اشداء على الكفار رحماء بينهم) [اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين] . و ترى جماعة من المسلمين بعكس ذلك اشداء على المسلمين بل على علماء المسلمين واعزة عليهم ، ومتذللين لاعداء الدين يتوسلون لاغراضهم الدنيوية بكفرة الانكيز ويحكمون بالشرك على من توسل برسول الله صلى الله عليه وسلم .

فاروم من حضراتكم ايها الفضلاء عرض كتابي هذا على جلالة الملك السعودي ايده الله تعالى في كل آن واين بما ايده به اهل بدر وحنين واعز به الاسلام والمسلمين وجمع به كلمتهم على ما يرضاه رب العالمين ولولا عجزى لسعيت اليكم وصاحفت اخواننا النجديين وسائر المسلمين

مع اختلاف مذاهبهم وتباعد مشاربهم وربما ارى بعض العذر لمن خالف
الجماعة بشبهة من الكتاب او السنة نعم احب مناصحة عملاً بقوله تعالى
(والعصران الانساني حسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر .

وبالحديث الصحيح : لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
فان الجميع اذا اشاء الله تعالى يجتمعون في دار السلام بسلام وبالختام
ارجو دعاكم وغض النظر عن هفواتي فان ذلك كتب به بعض اخوان عجباً
وعلى الجميع السلام في البدء والختام

آل السيد ملا الكيالي الرفاعي
نقيب اشرف ادلب من اعمال

مطب طاهر



ارسلت هذه الرسالة الى مصر لشيخنا رئيس النهضة الاسلامية الاستاذ
الاجل ابي النصر الشيخ يوسف الدجوى من هيئة كبار المدرسين بالازهر
الانور فكتب عليها ما لفظه .

تقريظ وجواب امليته على عجل على حسب ما سمح به الوقت ولكم
النظر الاعلى في التصرف فيه .

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل والعلامة النبيل السيد محمد طاهر
الكيمالي لازال راقيا اعلى ذرى المعالي ولا يرح بين المسامين سراجا وهاجا
وغيثا حجاجا .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى جعل العلماء ورثة الانبياء يهدون
الناس اذا ضلوا وينبهم ونهم اذا غفلوا ويمجدون لهم امر دينهم اذا اطل
بهم العهد ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الذى تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها
الا هالك وعلى آله واصحابه الذين نصر وادينه بالسيف والسنان والحجة
والبرهان . اما بعد فقد قرأت كتابك الوهابين فاذا هو حجة ناصعة فى
ايجازه وآية بيّنة فى اعجازه واذا بك قد بذلت النصح بالطف عباره
وايين اسلوب شأن المخلص الامين والبلوغ المبين املاه عليك حب الوثام
بين طوائف الامة المحمدية التى شغلت عن عدوها الذى التهم الكثير
منها وهو متحضر لالتهام باقىها غافلة عما يكيد لها عاملة على هدم بنائها
وانقسام عرى وحدتها بانقسامها على نفسها وانى اعجب كل العجب لطائفة
الوهابية الذين كفروا المسلمين والتكفير شىء عظيم لا يقدم عليه من يشفق
على نفسه ودينه واستواوا دماءهم وامولهم بل قتلوا نساءهم وابنائهم وهو
شىء لا نفع له مع الكفار الجمع على كفرهم غير مباين بما جاء فى ذلك من

الوعيد الشديد ولا بما يكتبه علماء المسلمين في الرد عليهم شرقاً وغرباً
وكان عليهم ان يعتبروا ذلك شبهةً على الاقل فيعذروا المسلمين لما معهم من
تأويل وما يرضونه لانفسهم من تقليدوا وانصفوا لاكتفوا منا بالسكوت عنهم
ولكن اذالم يكونوا من اهل المنطق والبرهان كانوا مطرين لان يكونوا
من اهل السيف والسان وكأنتهم ادعوا لانفسهم او لتبوعهم محمد بن عبد
الوهاب منصب النبوة فكل من خالفه كان كافراً مباح الدم لانه خالف
المعصوم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه واعمر الله ما
اتونا الا بدعاوى مجردة وقضايا مفندة وايس معهم الا آيات نزلت في
الكفار فجعلوها في المسلمين وقد كانوا اولى بذلك منهم فقد اثبتوا الجهة
لله والنزول والصعود على حقيقته الى غير ذلك وحقروا شأن الرسول
صلى الله عليه وسلم فاذا نادينا بالسيادة قامت قيامتهم وكان ذلك لم
يعرفه احد من الاولين والآخرين حتى جاء محمد بن عبد الوهاب فعرفه
فكفر الامة التي لا يخشى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفر كما
في الحديث الصحيح (١) واستباح دمها ومالها ولا غرو فهو شرع جديد
بل نبوة لا يجوز الخروج عليها ولا مخالفتها مهما كان المخالف وبراهاه

(١) ولفظه (وانى لست اخشى عليكم ان تشر كواولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها)

اه وهو من حديث طويل متفق عليه راجع ص ٣٧٧ من رياض الصالحين للإمام

الزوي رضى الله عنه

والسنان بالضرورة بغلب البرهان ومع ما لهم من عقيدة الجهة واثبات الخلق
والايجاد لغيره تعالى فانهم قائلون بان العبد يخلق افعال نفسه ومع غرقهم
في الاسباب التي اخذت كل قلوبهم وكادت تكون شركاً اكبر بالاعتماد
عليها اعتماداً يشبه اعتماد الماديين مع هذا كله يدعون انهم حماة التوحيد
ويرمون المسلمين بالكفر والاشراك اذا قالوا يارسول الله او نادوه بالسيادة
والتعظيم اليسوا اسوء حالاً من اهل الكوفة الذين قتلوا الحسين ثم جاءوا
يسألون ابن عمر عن قتل المحرم الذباب فقال لهم ما اسألكم عن صفار
الامور واترككم لكبارها تقتلون ابن النبي صلى الله عليه وسلم وتساؤون
عن قتل الذباب والمقام يضيق عما يجيش به الصدر ولكنه في نفس كل
عارف باحوال تلك الطائفة ذات الجهل المركب هذا وقد اطعم على كتابكم
اللطيف المنيف احد ابنائنا العلماء العاملين الاستاذ الشيخ علي داود فكتب
اياناً مرسلة مع هذا وقد كنا كتبنا مقالات في الرد على بعض تلك الطائفة
عندنا بمصر حين ما كتب يرد علينا ملقياً نفسه بشارح الازهر وكان منها
مقالة ضافية في موضوع التوسل اظن انها تروقكم كثيراً فرأينا ان نرسلها
اليكم مع هذا والسلام عليكم وعلى انجالكم الفخام وخصوصاً سامي افندي
وعلى جميع محبيننا ومحبيكم في الله تعالى ورحمة الله وبركاته
وهذا ما كتبه الاستاذ الشيخ علي داود الى شيخنا الاستاذ الكبير الدجوي

يطلب فيه ارسال ذلك الينا بسم الله الرحمن الرحيم
الى حضرة سيدي واستاذي الاجل علامة الدنيا لسان الاسلام صاحب
الفضيلة الامام الدجوي حفظه الله تعالى للاسلام والمسلمين . ارفع اشرف
التحيات ثم اقول قد اطلمت على تلك الرسالة التي دجها العلامة السيد
محمد طاهر وارسل بها من حلب فامتثلت بها سروراً واعجاباً وما كدت
اتمها حتى جرى على لساني ما يأتي من الأبيات التي ارجوان تبلغ السيد
تحية وشكراً

صوتٌ حقٌ قد اتانا من حلب ، طربت نفسي به جدُّ الطَّرب
ياله صوتاً شريفاً زانه ، انه صوت شريف ذي نسب
صوت شهم عربي ماجدٍ ، ذي صلاح وسمح وحسب
قد زكا بين الوري محتمه ، اذ لخير العرب والعجم انتسب
لو ذعي المعى فاضل ، ذي كمال ووقار وادب
قد علا بين الملا منصبه ، وسمت رتبة بين الرتب
كم امور اشكلت قد حلها ، وابان الحق فيها عن كذب
آل نجد انصتوا كي تسمعوا ، صوت حق هوفي الحسن عجب
صوت حق فيه نور وهدي ، فمن استهدى به نال الارب
فيه نصيح خالص من مخلص ، وانصح المرء من خير القرب

سيدي الامام الجليل - قد يكون من المناسب ان يرسل الى حضرتة مع
القصيدة السابقة الابيات التي تناسب المراضيع التي تعرض لها في كتابه
من قصيدتنا التي نظمناها باسمكم الشريف واودعناها (سموماً قاتله ليفرق
الدجاجله) فلتكن الابيات الآتية

لم يجزوا شد الرجال لظه ، ويجزونيه انابليوننا
ويقولون لاحياة لمن ما ، ت ولو انه من المرسلينا
وهي حق لاشك فيه وليكن ، هم أناس لا يفقهون الديننا
وهنا فضلوا على كل ميت ، كل حي ولو من الكافريننا
لم يبيحوا استغاثه بنبي ، وبجي الكافر لا يمتعوننا
ليت شعري والاستغاثه شرك ، عندهم ويلهم بما يدعون
كيف جازت بكل حي لديهم ، فاجراً كان ام من المتقيننا
هل رأوا ان شركة الحي حق ، فعلى مارأوه هم يفرقونا
ذا والا فليس ثمة فرق ، غير نكر كعادة الخاطئيننا
هل يرى من توسلوا بنبي ، عابديه قوم وهم يعقلوننا
للعمرى ماذلك القول الا ، هذيان وكم وكم يهدوننا
ليت شعري ماذا الجمود وربى ، لاسواه المجيب للسائلين
وهو يعطي من شاء حياً وميتاً ، ولمن شاء يكرم القاصديننا

وسبيل الاسباب لا ريب فيها ، سنة الله حل في العالمينا
ثم سر التوسل الحب في الله فهذا وسيلة الداعينا
وهو مما يمد في عمل العبد ، وذا مالا ينكر المنكرونا
كل ذا الاخفاء فيه ولكن ؛ كفتروا بالتوسل المؤمنينا
بل بترك السنة او مباح ، فرضوه مجهلم يكفرونا
بل بفعل الذي يسمون جهلا ، بدعة أهدروا دم المسلمينا
(ثم ما قلنا بعد نحو عشرة ابيات) وهو ما يأتي

شبهوا الله بالانام فضلوا ، حيث لا يعلمون او يعلمونا
وصفوا الله بالعقود على العر ، من تعالى عما يرى الظالمونا
ويرون التوحيد وقفاً عليهم ، ويعدون غيرهم مشركينا
وبهذا ونحوه القوم نادوا ؛ انما نحن فيكموا مصالحونا
وبهذا ونحوه القوم نادوا ، قلّدونا فنحن مجتهدونا
ان تريدوا ان تعرفوا كيف جنّوا ؛ فكفي بالذي علمت جنونا
هذه هي صورة الخطاب الذي كتبه الاستاذ الشيخ على داود وفيه ابيات
رفيعة املاها فاضلكم وحسن بيانكم ويجانبها ابيات اخرى من قصيدته الطويلة
التي تبلغ مائة وخمسين بيتاً او اكثر وسند نشر في كتابنا في الرد على الوهابين او
في رسالتنا التي ستظهر قريباً في الرد على صاحب المنار وسترون مقالاً شديداً
في الرد عليه في مجلة نور الاسلام في جمادى الاولى سنة ١٣٥١ هـ بالحرف
الحب المخلص يوسف الدجدي من هيئة كبار المدرسين بالازهر الانور

وهذا ما كتبه الفاضل الاوحد الاستاذ الجليل الشيخ عبدالرافع الدجوي
الازهرى حفظه الله تعالى

حضرة صاحب الفضيلة العالم العلامة الحبر البحر الفهامة تاج الاتقياء
وصفوة السادة الاصفياء مولانا الاستاذ الكبير السيد محمد طاهر ايداه الله
واعطاه ما يتمناه بمنه وكرمه سلاما عاطرا يفوق المسك التركي والروض الندي
ابهى من النسيم واشمى من التسليم على تلك الخلال البهية والسجايا العلية
والشمائل المحمدية على ذلك الرحاب المعمور بالعلم والاداب والرقائق والدقائق
والفضائل والفواضل والجمال والكمال فكأنه مجلس البصرى او نادى الشعبى
فله الحمد والمنة على وجود مثلكم فى تلك القرون المظلمة التى كثر فيها الفساد
ونجمها قرن الاحقاد اسأل الله تعالى ان يديمك وامثالك وان لا يحرمنا نوالك
وافضالك وبعد فقد اطلمت على كتابك المرسل لفضيلة شيخنا الاكبر الاستاذ
الشيخ الدجوي فوجدته روضا نضيرا وبدرا منيرا وسيفا قاطعا وبرهانا
ساطعا ولاغرابة فالشيء من معدنه لا يستغرب فلا زال بحرك قزافا درر
العلوم ولثاى الفهوم وبعد فسلامى العاطر على انجالكم الفخام خصوصا
اخى العزيز سامى افندي واقبلوا فائق احترامى ومزيد اعظامى والسلام
عليكم اولا وآخرا ورحمة الله وبركاته
محبتكم المخلص

عبد الرافع ابراهيم احد العلماء